

شرح الفتيا الحموية (المجلس 12) I أ.د. صالح سندي.

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لشيخنا وانفعه وانفع به يا رب العالمين. قال شيخ الاسلام رحمه الله تعالى في الفتيا الحموية وكلام - 00:00:00
الائمة في هذا الباب اطول واكثر من ان تسعى هذه الفتيا عشرة. وكذلك كلام الناقلين لمذهبهم. مثل ما ذكره ابو سليمان الخطابي في رسالته المشهورة في الغنية عن الكلام واهله قال فاما ما سألت عنه من الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنة - 00:00:20
فان مذهب السلف اثباتها واجراؤها على ظواهرها ونفذ الكيفية والتشبيه عنها. وقد نفاها قوم فابطروا ما اثبتته الله. وحققها قوم من المثبتين فخرجوا في ذلك الى ضرب من التشبيه والتكييف. وانما القصد في سلوك الطريقة المستقيمة بين الامرين. ودين الله تعالى - 00:00:40

بين الغالي فيه والمقصر عنه. والاصل في هذا الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان اما بعد هذا نقل من جملة النقول. التي ساقها شيخ الاسلام ابن تيمية - 00:01:00
رحمه الله ببيان مذهب الحق في مذهب في باب الصفات وهذه النقول الكثيرة والمختلفة تبين لك سعة اطلاع الاسلام رحمه الله على كلام اهل العلم لا سيما كلام المتقدمين من علماء اهل السنة - 00:01:29
وغيرهم. فهذه النقول نقولات كثيرة تدل على انه كان واسع الاطلاع. وانه وقف من الكتب على شيء كثير ربما لم يحصل لكثير من اهل العلم. وبين ايدينا اليوم في كتب شيخ الاسلام رحمه - 00:02:04
الله نقولات كثيرة من كتب مفقودة حفظها الله سبحانه وتعالى لنا بكتب شيخ الاسلام. بل ثمة نقولات من بعض الكتب لا تجدوا احدا نقل عنها سوى شيخ الاسلام فيما بين ايدينا اليوم من الكتب - 00:02:28
ثمة كتب تفرد شيخ الاسلام رحمه الله بالنقل عنها فيما بين ايدينا. وهذا من فضل الله سبحانه وتعالى على هذا الامام ومن فضل الله سبحانه وتعالى علينا ان قيض لنا هذا الامام فحفظ لنا من علوم - 00:03:00
السلف الشيء الكثير. وهذا يبين لك ان شيخ الاسلام رحمه الله اذا تكلم ناقلا للمذاهب او ناقلا للاجماع او او مبينا للخلاف فانه يتكلم عن علم واطلاع. وليس هو ممن يرمي الكلام جزافا - 00:03:20
انما هو صاحب استقرار. وصاحب اطلاع واسع. على مصنفات اهل العلم وعليه فنقولاته وتقريراته وما يستقره ويقعده ويقرره في بيان المذاهب وانها هذا القول هو مذهب اهل السنة او هو مذهب غيرهم من مخالفيهم. شيخ الاسلام ها هنا يتكلم عن علم - 00:03:50

فضع هذه في ذهنك وانت تتأمل هذه النقول التي ينقلها الشيخ رحمه الله هذا الذي بين ايدينا نقل مهم ونافع عن ابي سليمان الخطابي رحمه الله تعالى وابو سليمان اشهر من ان يعرف به فان - 00:04:20
له من المكانة والجلالة في نفوس اهل العلم. اه ولا سيما عناية اهل العلم في نقل اقواله في كتب الشروح شروح الحديث هذا شيء لا يحتاج الى الاطالة فيه. وآآ هذه الرسالة التي - 00:04:48
ننقل عنها الشيخ وهي الغنية عن الكلام واهله مفقودة فيما اعلم. لكن السيوطي اختصرها واختصاره موجود في كتابه صون المنطق والكلام عن علم المنطق والكلام. وشيخ الاسلام رحمه الله نقل آآ - 00:05:08
اه هذا الكلام الذي بين ايدينا وما هو اكثر منه في بعض كتبه ولا سيما في بيان تلبيس الجهمية في المجلد الثاني وفي المجلد السابع

وفي المجلد الثامن وبعض ما ينقله فيه نقل اطول مما بين ايدينا بل قد تضمن - [00:05:28](#)

قويا لمذهب المتكلمين ولبيان حيرتهم. وابو سليمان رحمه الله من نظر في كتبه وكلامه في باب الصفات يجد انه مضطرب. مضطرب بين الاثبات والتأويل والتفويض فتارة تجده مثبتا كما بين ايدينا في هذه الرسالة وتارة تجده متأولا وتارة - [00:05:48](#)

تجده مفوضا فلم يكن على ثبات في هذا الباب. وذلك بالنظر الى المصنفات التي بين ايدينا وان كان قد استظهر ابن رجب رحمه الله في كتابه فتح الباري في المجلد - [00:06:18](#)

السابع منه ان هذا الكلام يدل على انه رجع عن تأويلاته التي كان وقع فيها في كتبه الاخرى يعني يرى ابن رجب رحمه الله ان هذا هو الذي استقر عليه كلام الخطابي رحمه الله وان ما سواه كان مذهبا - [00:06:38](#)

له متقدما ورجع عنه الى طريقة السلف هكذا قرر رحمه الله تعالى كل حال هذا الكلام الذي بين ايدينا كلام فيه فائدة وفيه تقعيد لمسائل مهمة كما سيتبين لنا ان شاء الله تعالى - [00:07:01](#)

قال رحمه الله فان مذهب السلف اثباتها واجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها وقد نفاها قوم فابطلوا ما اثبتته الله. وحققها قوم من المثبتين فخرجوا في ذلك الى ضرب - [00:07:21](#)

من التشبيه والتكييف. هذه الكلمة حققها قوم لابد فيها من التفصيل. ولعل المؤلف رحمه الله اه اعني الخطابي اراد بالتحقيق الزيادة في الاثبات التي تخرج الى نوع من التكييف فمن وقع في هذا التحقيق فكلامه فيه سلم. وان هذا خروج عن طريقة السلف ودخول

في طرف من التشبيه - [00:07:41](#)

تكييف. اما ان كان المراد من قوله حققها اثباتها لله سبحانه وتعالى على الحق رقيقة فهذا هو مذهب هذا هو مذهب السلف البريء من مذهب الممثلة ومذهب المكيفة قال وانما القصد في سلوك الطريقة المستقيمة بين الامرين ودين الله تعالى بين الغالي فيه والمقصر

عنهم. نعم مذهب اهل السنة - [00:08:11](#)

والجماعة في هذا الباب بين مذهب الممثلة ومذهب المعطلة وسط بين هذين الطرفين الغاليين آآ المنحرفين. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله والاصل في هذا ان الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ويحتذى في ذلك حذوه ومثاله - [00:08:41](#)

فاذا كان معلوما ان اثبات ذات الباري سبحانه انما هو اثبات وجود لا اثبات كيفية. فكذلك اثبات صفاته انما هو اثبات وجود اثبات تحديد وتكييف. نعم هذه قاعدة من احسن القواعد في باب الصفات. آآ - [00:09:11](#)

قد اه صاغها شيخ الاسلام رحمه الله في الاصل الثاني في كتابه التدمرية ان كنتم تذكرون حينما فقال القول في الصفات كالقول في الذات. ولعل عبارة شيخ الاسلام رحمه الله آآ اكثر - [00:09:31](#)

وافادة للمقصود. هذه الجملة قد تلقاها اهل العلم عن الخطابي بالقبول اه صارت مشهورة اه مدونة في كتب اهل العلم فقد نص عليها غير واحد من اهل العلم من اه من مثل الخطيب البغدادي - [00:09:51](#)

اه كما ستأتي الاشارة الى كلامه قريبا وابن قدامة رحمه الله وشيخ الاسلام كما اسلفت لك غير هؤلاء من اهل العلم الى وقتنا الحاضر ان اهل العلم يقررون هذه القاعدة وهي ان القول في الصفات كالقول في الذات - [00:10:21](#)

والقاعدة الاخرى التي هي شقيقتها وهي احسنت القول في بعض الصفات كالقول في البعض الاخر هاتان القاعدتان مهمتان جدا في باب التقرير وفي باب الرد على المخالفين. ومن احسن فهماهما واحسنا - [00:10:41](#)

استعمالهما في محاجة المخالفين. فانه بتوفيق الله سبحانه وتعالى آآ يكون له الغلبة على هؤلاء ان ابتلي بمناقشتهم او مناظرتهم لمن تتوجه هذه القاعدة؟ الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات. هذه القاعدة اوسع - [00:11:01](#)

من جهة من تتوجه اليه من القاعدة الاخرى شيخ الاسلام جعل الاصل الاول في التدميرية ان القول في بعض الصفات كالقول في البعض الاخر وهذا هو الاصل الثاني. وهذا الاصل الثاني اوسع من جهة من يتوجه اليه الخطاب بهذه القاعدة. فانها تتوجه -

[00:11:27](#)

لمن يثبت الذات دون الصفات. وتتوجه لمن يثبت بعض الصفات دون بعض ايضا وتتوجه ايضا الى الممثلة. فان الممثلة جلهم تمثيلهم

متعلق بالصفات لا بالذات فانهم يقررون ان ذات الله سبحانه وتعالى لا تشبه الذوات لكن صفاته مثل صفات المخلوقين. فتكون

حاجتهم - [00:11:47](#)

ايضا بهذه القاعدة. قوله هنا الكلام في الذات المقصود بالذات وهذه كلمة على التحقيق مولدة لكنها شاعت وانتشرت فالذات ذات الشيء حقيقته ونفسه والمقصود الذات العلية لله سبحانه وتعالى التي تقوم بها الصفات. صفات الله سبحانه وتعالى تقوم بذاته -

[00:12:20](#)

فالكلام في البابين كلام واحد الكلام في الذات على وزان الكلام في الصفات. والسبب في ذلك ان كلا البابين توقيفيات كلا البابين توقيفیان. كلاهما غيبان فكما ان الذات غيب بالنسبة لنا فكذلك الصفات. فكل ما يقال في الذات بناء على هذا - [00:12:50](#)

فانه يقال في ماذا؟ في الصفات. وبالتالي نحن نستفيد من هذه القواعد نحن نستفيد من هذه القاعدة فوائد كثيرة من ذلك ان انه اذا كانت الذات لله سبحانه وتعالى ثابتة - [00:13:20](#)

فكذلك ينبغي ان تكون الصفات ثابتة. ومن ذلك ايضا انه اذا كانت ذات الله سبحانه وتعالى لا تشبه ذوات المخلوقين فكذلك ينبغي ان تكون صفات الله عز وجل لا تشبه صفات المخلوقين - [00:13:40](#)

عليه اثبات الصفات ليس تشبيها وتمثيلا. وعليه اذا كان اثبات الصفات تشبيها فاثبات الذات تكييف. اذا كان اثبات الصفات تشبيها اثبات الذات تكييف فهؤلاء الذين يزعمون ان اثبات الصفات لله سبحانه وتعالى يقتضي تشبيهه بخلقه - [00:14:00](#)

اقول واثباتكم لذات الله سبحانه وتعالى يقتضي التكييف. فاذا انتفوا من الاول قلنا يلزمكم ايضا الانتفاء من الثاني ومن تلك الفوائد ايضا ان كل ما يلزم به اهل البدع اهل السنة في الصفات فاننا نلزمهم بنظيره في الذات - [00:14:32](#)

كل ما يلزمنا معشر اهل السنة في الصفات اعني يلزمنا اهل البدع في الصفات فاننا نقلب الكلام عليهم في شأن ماذا؟ الذات. فمهما اوردوا شيئا فاننا آآ نقول لهم وماذا تقولون في الذات؟ اذا قال لنا احد ان الله سبحانه وتعالى - [00:14:58](#)

ما تقولون ينزل فكيف ينزل؟ فاننا نقول اخبرنا اولا كيف هو في ذاته؟ فان قال لا ندري ولا نعلم كيف ذاته؟ فاننا نقول وكذلك نحن لا نعلم كيف نزوله. وان قال ان اثبت له النزول - [00:15:28](#)

اقتضى هذا منكم ولا بد اثبات التشبيه لاننا لا نعقل ما ينزل الا وهو مخلوق قلنا واثباتك الذات نعم يقتضي التشبيه لاننا لا نعقد لا نعقل ولم نرى الا ذواتا الا ذوات مخلوقة صح ولا لا - [00:15:48](#)

فان قال ذات الله عز وجل لا شك انها تختلف. ولا يمكن ان تقاس بذوات المخلوقين. قلنا وهذا ايضا يقترض في ماذا؟ في شأن النزول وغيره من الصفات. اذا كل شيء يشنع به - [00:16:13](#)

بجميع طوائفهم. على اهل السنة به فاننا يمكن من خلال هذه القاعدة ان نقلبه عليهم فيستقيم الكلام ويكون الفلج لاهل السنة والجماعة. آآ هذا يذكرني بما ذكرت لكم في اه دروس سابقة من هذا التشنيع الذي كان من اهل البدع في ان - [00:16:33](#)

هؤلاء المبتدعة يذمون اهل السنة والجماعة من جهة انهم في حقيقتهم مشبهة لكنهم يخادعون الناس بقولهم بلا كيف التشبيه آآ حاصل منهم ولا بد لكن حتى آآ يدفع عن انفسهم الشناعة يأتون بهذه الكلمة ويقول نحن ثبت هذه الصفات بلا بلا تكييف. كما فعل

الزمخشري في تفسيره وهو ما - [00:17:03](#)

منزلي جلد وقد اساء اساءة عظيمة فيما قال حينما شدد النكير على اهل السنة والجماعة في قوله آآ وتعجب او عجب قول من يتسمى باهل السنة والجماعة في اثباتهم الرؤية لان الرؤية فيها اثبات التجلي لله سبحانه وتعالى اليس كذلك؟ فالله عز وجل يرى اذا -

[00:17:37](#)

اذا تجلى كما سيأتي معنا ان شاء الله. اه ذكر ان هذا يقتضي التشبيه. قال ولا يغرنك او كلمة نحو هذه انهم يقولون بلا كيف فان هذا من منصوبات اشياخهم. يعني هذه المخادعات اه - [00:18:07](#)

يزينها لهم اشياخهم. ثم نقل عن بعض العدلية يعني المعتزلة. بيتين سيئين هما لجماعة سموها هواهم سنة وجماعة حمر لعمرى موكفة. وصفهم بانهم حمير موكفة. موكفة يعني عليها الايكاف عليها ما يسمى بالبردعة. قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شمع الورى فتستروا

البل كفاه كلمة منحوتة من بلا كيف والا هم في حقيقتهم ماذا؟ مشبهة لكنهم يتسترون بالكلفة وقد احسن من رد عليه وكثير الذين ردوا عليه. ومن اولئك من قال هو مبللف للذات - 00:18:57

طال تعجبي من شدة استنكاره للكلفه. ان كنت تنكرها فكيف ذاته ايضا وقل هي كالذوات مكيفة بل انت تثبتها ولا تدري كما لم تدري قط من الحمير الموكفة. ولقد هجوت وما دلت وانما ابدأ تدل على - 00:19:17

امير العجرفة انت واقع في الكلفة يا هذا لانك تقول ان ذات الله سبحانه وتعالى ها بلا اليس اليس المعتزلة يثبتون لله عز وجل الذات؟ اجيبوا يا جماعة. يثبتون لله الذات. فاذا قلنا كيف هي - 00:19:37

قالوا بلا كيف ذات الله عز وجل نثبتها بلا كيف. نقول وكذلك الامر في ماذا؟ وكذلك الامر في صفات الله سبحانه وتعالى. ورد عليه على كل حال غير هؤلاء في ابيات مشهورة. آآ والله - 00:19:57

عز وجل اعلم. المقصود ان هذه القاعدة نافعة في دفع شناعة المشاغبين على مذهب اهل السنة والجماعة. و قال اخر ايضا يا عائبا من جهله للكلفه هي قولكم في الذات. دع عنك الصفة والله ليس كمثله شيء - 00:20:17

وذا ما لست تنكره فدع عنك السفه. هي قولكم في الذات كما نقول نحن اهل السنة والجماعة في صفات الله عز وجل انتم تقولون في ماذا؟ في ذات الله في ذات الله تبارك وتعالى. نعم اعد والاصل - 00:20:37

احسن الله اليكم قال رحمه الله والاصل في هذا ان الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات احتذى في ذلك حذوه ومثاله. فاذا كان معلوما ان اثبات ذات الباري سبحانه انما هو اثبات وجود لا اثبات كيفية. فذلك اثبات صفات - 00:20:56

انما هو اثبات وجود لا اثبات تحديد وتكييف. نعم وهذه قاعدة متفرعة عن سابقتها. وايضا كان لها قبول ورواج في كتب اهل السنة وقد ذكرها شيخ الاسلام ابن القيم في مواضع من كتبها اثبات - 00:21:16

آآ صفات الله سبحانه وتعالى اثبات وجود لا اثبات كيفية كما ان اثبات ذاته اثبات وجود لا اثبات كيفية وسبق الكلام في هذه القاعدة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فاذا قلنا يد - 00:21:36

وسمع وبصر وما اشبهها فانما هي صفات اثبتها الله تعالى لنفسه. ولسنا نقول ان معنى اليد القدرة ان معنى اليد القوة او ولا معنى السمع والبصر العلم ولا ولا معنى السمع والبصر العلم. ولا نقول انها جوارح ولا نشبهها بالايدي والاسماع والابصار - 00:21:56

هي جوارح وادوات للفعل. ونقول ان القول انما وجب باثبات الصفات. لان التوقيف ورد بها ووجب نفى التشبيه عنها لان الله تعالى ليس كمثله شيء وعلى هذا جرى قول السلف في احاديث الصفات هذا كله كلام الخطابي. احسنت. قال رحمه - 00:22:16

الله فاذا قلنا يد وسمع وبصر. هذه صفات ثابتة لله تبارك وتعالى في الكتاب والسنة. انما هي صفات اثبتها الله تعالى لنفسه ولسنا نقول ان معنى اليد القوة او النعمة. لاحظ هنا - 00:22:36

انه يقول لسننا نقول ان معنى كذا هو كذا. هذا اربطه بكلام السلف الذي تقدم معنا وهو انهم يقولون في اثبات الصفات لا كيف ها ولا معنى ما المعنى الذي ارادوه؟ هذا - 00:22:54

هذا الذي يقوله المتكلمون ويكترون من تراده ان معنى هذه الصفات كيت وكيت ليس المقصود ان اهل السنة والجماعة لا يعلمون المعنى او لا يتكلمون في المعاني. يعني المعاني الصحيحة - 00:23:15

وانما المقصود ان اهل السنة ولا سيما في الطبقات المتقدمة كانوا يستغنون بوضوح معاني الكلام عن ذكر المعاني. وهذا سبق تقريره. ولذلك كلامهم في بيان المعاني تجد انه ماذا قليل والسبب عدم الحاجة. السبب عدم الحاجة. من قرأ القرآن وقرأ السنة وهو عارف بلغة - 00:23:35

فانه سيتضح له المعنى وليس هناك قدر زائد. اذا متى نحتاج؟ ان نكتف الكلام في هذه المعاني في تلك الطبقة. متى نحتاج ان نكتف في المعاني؟ اذا كان عندنا معان زائدة - 00:24:09

عن المخالفة على ما يفهم من ماذا؟ من مجرد قراءة هذا النص او ذاك. واضح؟ ولذلك انتبه الى هذا الكلام فانه في غاية الاهمية. ان

معنى كذا هو كذا وان معنى كذا هو كذا. هذا كله من مسلك ماذا؟ من مسلك - 00:24:29

متكلمين. اما اهل السنة والجماعة فهم يعلمون المعاني ويتكلمون بها عند الحاجة ولا يخرجون عن ظاهر النص فالمعاني المذكورة هنا هي في الحقيقة معاني تحريفية هي تأويلات بعيدة عن المعاني - 00:24:49

التي دلت عليها الفاظ الكتاب والسنة. فهذا مما ينبغي ان يعلم ومن ذلك قولهم ان اليد هي القوة او النعمة ولاحظ انهم يرمون الكلام. المهم انك لا تثبت لله سبحانه وتعالى يدا ان اولتها القوة - 00:25:09

فلا بأس وان اولتها بالنعمة فلا بأس تجد انه ليس هناك حرص على تحقيق الصواب في هذا المقام وهذا كرر ما قلته سابقا فيه وهو ان التأويل عند القوم ليس مقصودا لذاته ليس - 00:25:29

قضية علمية بحثوا وفتشوا ونظروا ووصلوا الى ان المعنى من هذا النص هو كذا وان المعنى من ذلك النص هو كذا انما تأويله مخرج ووسيلة للهروب من اثبات الصفات لله سبحانه وتعالى وعلى كل حال ما - 00:25:49

شيئا اذا كان اثبات اليد لله سبحانه وتعالى يقتضي التشبيه فاثبات القوة. ايش؟ يقتضي التشبيه. كل شيء يقولونه في اليد سنقول نظيره لهم في ماذا؟ في القوة. صح ولا؟ كل شيء الزم به او - 00:26:09

كل شيء تكلم به المبتدعة في التأويلات الحقيقة انهم ما صنعوا شيئا. فروا من تشبيهه في زعمهم الى تشبيه فروا من تشبيهه الى تشبيهه. اذا قالوا اثبات اليد يقتضي التشبيه. نقول ما معنى اليد؟ سيقولون القوة. نقول واثبات القوة يقتضي التشبيه. يقول - 00:26:29

لا هذه قوة الله ليست كقوة ها المخلوق نقول وتلك يد الله وليست كيد المخلوق اي شيء تقوله في المعنى الثابت الحق فاننا سنقول لك نظيره في المعنى الذي اتيت به - 00:26:49

من عند نفسك. قال ولا معنى السمع والبصر العلم كما ذهب الى هذا آ طوائف من الاشعرية ومن غيرهم ليس كل الاشعرية من الاشعرية من اثبت السمع والبصر لله عز وجل. حقيقة وهذا الاثبات حجة عليهم. في بقية الصفات - 00:27:09

اعتراف بعض ائمة وبعضهم لما علموا ان اثبات السمع والبصر لله عز وجل يلزمهم فيه اثبات غيرها بهما من الصفات فروا من ذلك بتأويل السمع والبصر بانه ماذا؟ العلم ولكن يقولون هناك انكشاف اكثر - 00:27:29

من انكشاف انكشاف اكثر من انكشاف يعني الادراك اه يتفاوت بين العلم وبين السمع والبصر والا فالمعنى كله واحد وهو العلم والادراك. وكل عاقل يدرك ان السمع والبصر شيء. ان السمع شيء والبصر شيء وان العلم شيء - 00:27:49

اخر نحن نعلم ان الاصم الذي لا يسمع يعلم ان فلانا تكلم لكنه ها لا يسمعه صح ولا لا؟ ونحن نعلم ان الاعمى الذي لا يبصر يعلم وجود الشيء ولكنه لا يراه. اذا فرق بين العلم والسمع والبصر. قال ولا نقول انها جوارح - 00:28:09

ولا نشبهها بالايدي والاسماع والابصار التي هي جوارح وادوات للفعل. استعمال الجوارح والادوات في باب الصفات لله سبحانه وتعالى في مقام الاثبات. او في مقام النفي ليس من مسلك اهل السنة والجماعة - 00:28:39

انتبه لهذا لا نقول ان يد الله سبحانه وتعالى منزهة عن ان تكون جارحة بهذا الاطلاق كلمة الجارحة كلمة ماذا؟ مجملة. وكذلك الادوات هل هي من الادوات او ليست من الادوات - 00:29:00

وانما نستفصل ممن يستعمل هذه الكلمة ماذا تريد؟ تريد انها ليست جوارحك جوارح ها المخلوقين الكلام هنا ماذا؟ مسلم. الكلام هنا مسلم. اذا لابد من التنبيه الى هذا فان من مشكلات - 00:29:20

بعض من يقرر الصفات ابتداء انه يلحق بها كلمات تخالف منهج اهل السنة والجماعة انتبه لهذا تجد ان ابتداء الكلام ماذا؟ صحيح لكنه يعقبه بعد ذلك بما يعود على هذا الاثبات بالتعكير. فيخالف طريقة السلف تجد انه يقول تثبت لله سبحانه وتعالى سمعا -

00:29:40

وبصره ولكن بصر الله عز وجل ينزه عن الحدقة. وسمع الله عز وجل ينزه عن الاذن. الكلام الاول ماذا؟ صحيح ان الله عز وجل يسمع حقيقة ويبصر حقيقة. ولكن هذا الشق الثاني من الكلام كلام ماذا؟ كلام لا يستعمله - 00:30:10

اهل السنة والجماعة يرون ان هذا من الالفاظ المجملة المبتدعة التي لا ينبغي الخوض فيها لا في اثبات ولا في نفي ونقول ان

القول انما وجب باثبات الصفات لان التوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها لان الله تعالى ليس كمثله شيء وعلى هذا - 00:30:30
جرى قول السلف في احاديث الصفات على كل حال مهما قرأت في كلام السلف وفي كلام المتكلمين وتبحرت في هذا الباب وجدت
انه لا مناصرة من ان تكون المواقف ثلاثة - 00:30:53

اقف اما اثبات الصفات جميعا واما نفي الصفات جميعا واما التناقض لا مجال ان يقال بان المذهب الحق ان ثبت بعض الصفات لله
عز وجل ونفي او ونعتل او نأول بعضها كما هي طريقة الاشاعرة والماتريدية ونحلهم. هذا في الحقيقة تناقض ملازم لهؤلاء -
00:31:13

هذا تناقض ملازم لهؤلاء والتناقض مما يربأ العاقل بنفسه عنهم. و الحقيقة اما ان تكون مثبتين لجميع الصفات واما ان تكون ان
تكونوا ماذا؟ ها نافين لجميع الصفات فتريحون اهل السنة من الخوض معكم في كثير من الجدل. كونوا واضحين كونوا معطلة -
00:31:43

طيلا تاما واريحونا من الحديث معكم. اما ان تقولوا ان لله عز وجل حياة وليس له نزول او تقولون ان لله عز وجل لا سمعا وبصرا
وليس له كلام وليس له ضحك الى اخره. فهذا في الحقيقة تناقض. والمرجع في هذا كما ذكرت لكم - 00:32:13
الى هذين الاصلين العظيمين القول في الصفات كالقول في الذات والقول في الصفات والقول في بعض الصفات كالقول في البعض
الاخر هذا مما من فوائد هاتين القاعدتين انهما يفصحان افصاحا تاما عن تناقض هؤلاء - 00:32:33
الذين يثبتون بعض الصفات وينفون بعضا. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله وهكذا قاله ابو بكر الحافظ في رسالة الله اخبر فيها
ان مذهب السلف على ذلك. ورسائله موجودة ومطبوعة وكلامه فيها موافق - 00:32:53
آآ تمام الموافقة لكلام آآ الخطابي هو يبدو انه كان آآ حفيا بالخطاب وكتبه. وقد اشاد او اشار الى انه سمع هذا الكتاب الغنية في الجزء
الحادي عشر من تاريخ بغداد سمع هذا الكتاب - 00:33:13

عن احد شيوخه وهو البسطامي عن شيخ له عن الخطاب كتابا غنية سمعه اه اه الخطيب البغدادي فكأنه اه انتزع منه واستفاد منه
والله عز وجل اعلم اه ذكر او ساق نحو مما قاله - 00:33:33

الخطابي في هذه الرسالة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذا الكلام الذي ذكره الخطابي قد نقل نحو منه من العلماء ما لا
يحصى عددهم مثل ابي بكر اسماعيل. نعم رسالته موجودة ومشهورة. نعم. والامام - 00:33:53
ابن عمار شيخي شيخ الاسلام ابي اسماعيل الانصاري الهروي صاحب منازل السائرين وذم الكلام هو اشهر من ان يوصف. نعم كذلك
الامام يحيى ابن عمار آآ السجزي وهو امام علم من ائمة اهل السنة والجماعة وآآ - 00:34:13
كان واعظ سجستان آآ كانت له جلالة عجيبة في تلك الديار وهذه الرسالة رسالة في السنة كتبها كما افاد شيخ الاسلام في المجلد
الخامس من الفتاوى كتبها الى ملك تلك - 00:34:33

البلاد وانتشرت عنه وكانت مشهورة ومشهورة يعني آآ تتداولها الايدي وهذا يفيد كلمة لابن القيم رحمه الله في اجتماع جيوش
الاسلامية حيث نقل نقلا من هذا من هذه الرسالة وذكر ان رسالة يحيى ابن عمار رسالة موجودة مشهورة لكنها مع الاسف آآ ليست -
00:34:53

بين ايدينا لكن آآ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله نقل منها مواضع ولا سيما في تلبيس الجهمية في المجلد الخامس وكذلك في
المجلد الثاني وابن القيم رحمه الله نقل منها طرفا في اجتماع الجيوش الاسلامية. نعم - 00:35:23
احسن الله اليكم قال رحمه الله ومثل ابي عثمان الصابوني شيخ الاسلام نعم في رسالته المشهورة المعروفة عقيدة السلف اصحاب
الحديث وآآ له فيها كلام حسن في اثبات الصفات لله سبحانه وتعالى. نعم. وابي عمر ابن عبدالبر - 00:35:43
النمري نعم كذلك ابن عبد البر رحمه الله له كلام حسن في تقرير الصفات على آآ منهج اهل السنة والجماعة في اه التمهيد وكذلك في
كتابه الاستذكار وسيأتي كلام ان شاء الله في هذه الرسالة عنه رحمه الله. نعم. احسن الله اليكم قال - 00:36:03
رحمه الله وغيرهم. وقال ابو نعيم الاصبهاني صاحب الحلية في عقيدة الله. قال في اولها نعم. اه هذا نقل عن ابي نعيم آآ الاصبهاني

رحمه الله الذي هو آآ علم على رأسه نار صاحب كتاب الحلية - 00:36:23

التي هي من اجود الكتب المصنفة في اخبار الزهاد. كما وصفها بهذا او كما وصف هذا الكتاب ابي شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وان كان عقب على هذا الوصف والمدح بان الكتاب يحوي عددا كبيرا من الاحاديث - 00:36:44

الضعيفة والموضوعة وبعض القصص الباطلة لكنه في الجملة اه من اجود ما كتب في اخبار الصالحين والزهاد ابو نعيم رحمه الله له رسالة او عقيدة مشهورة نقل عنها اهل العلم مقولات كثيرة - 00:37:04

ومن اولئك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ولا سيما في بيان تلبيس الجهمية في المجلد الاول وفي المجلد الثاني وفي المجلد الخامس والنقل الذي نقله في بيان التلبيس اطول مما بين ايدينا في الحموية - 00:37:25

النقل الذي بين ايدينا يدل على ان ابا نعيم رحمه الله كان على نهج السلف في اثبات الصفات. ما بين ايدينا من كلامه في هذه العقيدة سواء ما نقله شيخ الاسلام في الحموية او في بيان التلبيس لا يمكن ان يقول - 00:37:44

الناظر فيه الا انه موافق مذهب اهل السنة والجماعة في الصفات. وعلى هذا فيقال انما ذكره ابن الجوزي رحمه الله في كتابه التاريخ المنتظم في آآ المجلد الخامس عشر من ان ابا نعيم كان يميل الى مذهب الاشعري ميلا شديدا. انه كان يميل الى مذهب - 00:38:08

ميلا شديدا. ونقل هذه الجملة ابن كثير رحمه الله في البداية والنهاية ابن عساكر في تبیین كذب المفتري عد ابا نعيم من اصحاب ابي الحسن يعني من اتباع مذهبه. الحقيقة ان اه هذا الكلام فيه وقفة. اما من خلال - 00:38:38

ما بين ايدينا من كلامه فالحق ان ان كلامه موافق لطريقة السلف ولا يمكن ان يكون اه اشعريا وهو يقول هذا الكلام فالله تعالى اعلم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله قال في اولها طبعا وهي يعني فيما اعلم - 00:39:08

مفقودة لكن عندنا النقول عنها نعم. طريقتنا طريقة المتبعين للكتاب والسنة واجماع الامة قال فمما اعتقدوه ان الاحاديث التي تثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في العرش واستواء الله يقولون بها ويثبتونها - 00:39:28

من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه. وان الله بائن من خلقه والخلق منه بائون. لا يحل فيهم ولا يمزج بهم. نعم في اه الجزء الاول من اه بيان التلبيس في صحيفة اه ميتين واثنتي عشرة. قال لا يختلط - 00:39:48

بهم ولا يمتزج بهم. على كل حال هذه تكتب نسخة لا يحل او لا يختلط لا يختلط بهم ولا يمتزج بهم هكذا نقل. وفي مواضع اخرى نقل شيخ الاسلام كما هنا لا يحل فيهم ولا يمزج بهم فلعلها - 00:40:08

يعني من اختلاف النسخ لهذه العقيدة نعم والمعنى على كل حال واحد. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله لا يحل فيهم ولا يمزج بهم وهو مستوي على عرشه في سمائه دون ارضه وخلق. وهذا كلام موافق لطريق - 00:40:25

اهل السنة والجماعة ومثله ايضا ما سيأتي. نعم. وقال الشيخ ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ في كتاب محجة الواثقين ومدرجة الواثقين من هو هذا الشيخ ابو نعيم احمد بن عبد الله من هو؟ هو نفسه ابو نعيم الاصبهاني. نعم. ورسالته هذه محجة الواثقين ايضا فيما اعلم ان - 00:40:45

رسالة مفقودة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله واجمع ان الله فوق سماواته عال على عرشه هون عليه لا مستور عليه انتبه الى تنبيهه. ليس فقط يثبت بل انه ماذا؟ يبين الفرق بين اهل - 00:41:11

السنة ومخالفهم. نحن نقول ان الله ايش؟ مستو على عرشه. واولئك يقولون انه مستول على عرشه. مثل هذا اه الكلام ينسب صاحبه الى مذهب اه الاشاعرة يعني فيه نظر. نعم. احسن الله اليكم قال - 00:41:31

رحمه الله واجمعوا ان الله فوق سماواته عال على عرشه مستو عليه لا مستو عليه كما تقوله الجهمية. انه بكل مكان خلاف لما نزل في كتابه الامتنع من في السماء؟ وقال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال - 00:41:51

الرحمن على العرش استوى له العرش المستوي عليه والكرسي الذي وسع السماوات والارض وهو قوله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض وكرسيه جسم والسماوات السبع والارض هنا السبع عند الكرسي كحلقة في ارض فلا. وليس كرسيه علمه كما قالت -

00:42:11

تهمة بل يوضع كرسيه يوم القيامة لفصل القضاء بين خلقه بين خلقه. كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم وانه علا وتقدم اه هنا كلامه عن الكرسي والكرسي جاء كما تعلمون في كتاب الله عز - [00:42:31](#)

وجل في موضع واحد وهو في اية الكرسي في سورة البقرة. والمتقرر عند اهل السنة والجماعة والذي مضى عليه السلف الصالح ان الكرسي هو موضع قدمي الله سبحانه وتعالى كما صح هذا عن ابن عباس وكذلك عن ابي موسى وكذلك جاء عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنهم - [00:42:51](#)

عن ابن مسعود في اه الاسماء والصفات للبيهقي وابن ابي شيبة في العرش وغيرهما. وقرره كثير من السلف كمجاهد التابعي الجليل وكذلك غيره جاء عن وكيع وجاء عن اه ثوري وجاء عن مسعر - [00:43:21](#)

وابي عبيد كما مر بنا آ كلامه سابقا آ ووهب ابن منبه رحمه الله كما نقل هذا آ الذهبي في كتابه الاربعين الى غير هذا من اهل العلم ولم يزلوا يقررونه في كتبهم - [00:43:41](#)

ومضى كلام ابن ابي ثمانين في هذا ايضا. هذا هو التفسير الصحيح. وكأن ابا نعيم اراد ان يرد على من فسر الكرسي بانه علم الله عز وجل. حينما قال وكرسيه جسم - [00:44:01](#)

يعني انه مخلوق هو عين وليس عرضا ليس من الذي يقال فيه انه علم بل هو آ شيء مخلوق لله سبحانه وتعالى وهو بين يدي العرش كالمراقبة اليه. والاقوال اه الخاطئة في تفسير الكرسي متعددة. من اشهر - [00:44:21](#)

تلك الاقوال تفسير الكرسي بالعلم كما ذهب الى هذا الجهمية وكما ذهب الى هذا كثير من الاشاعرة. يجعلون الكرسي علم الله سبحانه وتعالى. آ الصواب ان هذا غير صحيح وما روي فيه عن ابن عباس - [00:44:51](#)

الله عنهما لا يصح عنه. بل هو ضعيف ومعارض للصحيح عنه وهو ان الكرسي موضع قدمين الله عز وجل كذلك كلامه فيه رد على الفلاسفة الذين قالوا ان الكرسي هو الفلق الثامن - [00:45:11](#)

وكذلك فيه رد على من قال من المتكلمين ان الكرسي هو قدرة الله سبحانه وتعالى آ كل ذلك لا شك انه آ من الاراء الخاطئة. كذلك قول الذين قالوا ان الكرسي هو العرش - [00:45:31](#)

ان الكرسي هو العرش نفسه. ولا شك ان هذا خاطئ. وما روي فيه عن الحسن البصري رحمه الله لا يصح عنه. اذا المتقرر عند اهل السنة والجماعة ما ذكرت لك وهو مخلوق عظيم جدا اعظم واكبر من السماوات والارض - [00:45:51](#)

اه اه كبرا عظيما جدا فهو اه فهما بالنسبة كحلقة ملقاة في فلاة كما ذكر المؤلف. ثم قال وليس كرسيه علمه كما قالت الجهمية. بل يوضع وصيه يوم القيامة لفصل القضاء بين خلقه كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. مر بنا اظن في الدرس الماضي او الذي قبله - [00:46:11](#)

حديث انس رضي الله عنه ثم اه ما اورد المؤلف من كلام ابن ابي زمنين وهذا قد جاءت فيه عدة احاديث واثارت من ذلك اثر عن ابن مسعود رضي الله عنه. وهذا قدر ثابت يؤمن به اهل السنة والجماعة - [00:46:41](#)

وهو ان الله سبحانه وتعالى يضع كرسيه فيهبط اليه او ينزل اليه من عرشه. فيفصل القضاء بين خلقه هذا قدر يؤمن به اهل السنة والجماعة ويعدونه ضمن انواع النزول الالهي الثابت لله سبحانه وتعالى. وابو نعيم - [00:47:01](#)

آ يرى كما هو واضح كلامه ان الكرسي الذي جاء في اية البقرة هو الكرسي الذي آ يضعه سبحانه وتعالى يوم القيامة لفصل القضاء. وهذا ايضا ما يفهم من كلام ابن ابي زمنين الذي سبق ايضا - [00:47:29](#)

من اهل العلم من يرى ان هذا الكرسي الذي يوضع يوم القيامة كرسي اخر. كما ذهب الى هذا ابن كثير رحمه الله في نهاية البداية والنهاية وسمى ذاك الكرسي كرسي فصل القضاء. استظهر انه - [00:47:49](#)

ليس هو الكرسي الذي جاءت فيه الآثار وانه موضع قدمي الله سبحانه وتعالى بل هو كرسي اخر. واثار الى هذا ايضا في تفسيره عند تفسير اية الكرسي فالله تعالى اعلم. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله وانه تعالى وتقدس يجيء - [00:48:09](#)

يوم القيامة لفصل القضاء بين عباده والملائكة صفا صفا كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا. فيغفر لمن من يشاء من مذنب

00:48:35 - الموحدین و یعذب من یشاء كما قال تعالى یغفر لمن یشاء و یعذب من یشاء -

طیب لعل هذا القدر فیه کفاية ونکمل ان شاء الله فی درس غد والله اعلم وصلى الله على نبینا محمد واله وصحبہ اجمعین السلام

00:48:54 - علیکم